سلسلة : معالم بلدى

مطروح والواحات

دكتور

حسن عبد الله الشرقاوي

مكتبة الإيمان - المنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢



بسم الله الرحمن الرحيم

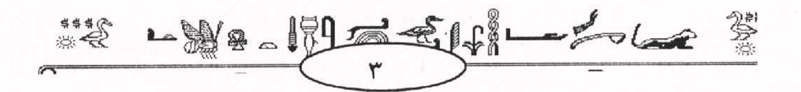
مطروح والواحات

(نديم) ولد مجتهد ومتفوق فى دراسته . يحب القراءة كثيرًا ، كما يحب ألعاب الكمبيوتر ، ويهوى زيارة الأماكن التاريخية ومشاهدة المعالم الأثرية .

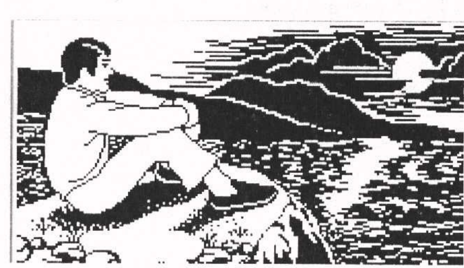
كثيرًا ما يطلب (نديم) من أبيه أن يشرح له دروس التاريخ ، ويحكى له عن معالم البلدان . ولأن والد (نديم) يعشق ذلك الأمر فقد قرر أن يدعم حكاياته منذ البداية بالرؤية على الطبيعة .

جمع الأب ابنه (نديم) وابنته (نوران) ومعهما زوجته ، واتفق معهم على أن يصيفوا هذا العام فى مدينة مرسى مطروح على أن يشاهدوا كل معالمها التاريخية .

جهزت الأسرة حاجاتها واستقلت السيارة وفى صباح أحد أيام شهر يوليو انطلقوا صوب مرسى مطروح وفى الطريق قال لهم الأب :



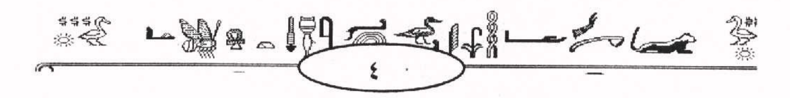
- تعتبر محافظة مطروح من أكبر محافظات مصر من حيث المساحة



، وتمتد شواطئها على ساحل البحر المتوسط مسافة (٤٥٠) كيلو متر حتى الحدود الليبية. وتضم هذه المسافه على الساحل عدد كبير من الشواطئ الساحرة التى تتميز بهوائها العليل ومياهها الزرقاء ورمالها البيضاء . من هذه الشواطئ : سيدى عبد الرحمن - رأس الحكمة - باجوش - علم الروم - روميل - شاطئ الغرام - الجوالة الأبيض - عجيبة - الحمام - سيدى برانى - البخيلة .. هذه الشواطئ موزعة بأربعة مناطق رئيسيه هى : العلمين - مرسى مطروح - السلوم - سيوه . .

قال (نديم) متحمسًا :

- وهل سنزور كل هذه المناطق يا أبى . . ؟؟



ضحك الأب وقال :

ـ بالطبع لا . . ولكننا سنزور أكبر عدد منها إن شاء الله . .

سألت (نوران) قائله :

ـ وبأى المناطق سوف نبدأ يا أبى ؟

أجاب الأب :

ـ سنبدأ بمنطقة العلمين ثم كل ما يقابلنا غربا حتى مدينة مرسى مطروح . .

بعد مسير ساعتين بالسيارة دخل الأب بالأسرة مدينة العلمين وفيها زاروا متحف المدينة حيث قال الأب :

ـ أُنشئ متحف العلمين الحربى فى عام ١٩٦٥م ثم رُمم وطُور وأُعيد افتتاحه فى عام ١٩٩٢م . ويتكون المتحف من بهو رئيسى يتوسطه نصب تذكارى وخمس قاعات تعرض مجموعات الدول المشاركة فى معركة العلمين وشمال إفريقيا أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م). بالقاعة الأولى تُعرض معروضات كل الدول المشاركة فى هذه المعارك ، فى حين تعرض



القوات الإيطالية مجموعتها فى القاعة الثانية ، وفى القاعة الثالثه يُعرض دور مصر فى الحرب والمعركة ، وبالقاعة الرابعه تُعرض المجموعة الخاصه بالقوات الألمانية ، أما القاعه الخامسه والأخيرة فيها مجموعة القوات البريطانيه .

والجدير بالذكر يا أبنائى أن هذه الدول الثلاث قد أمدت مصر بالمعلومات والمعروضات التى عُرضت بقاعات المتحف المختلفة . .

سأل (نديم) مشيراً :

- وما هذا يا أبى ؟

اقترب الأب بأسرته حيث أشار (نديم) وقال :

- هذا هو مكان العرض المكشوف يا ولدى ، وكما ترى فهذه مجموعة من الأسلحة الثقيلة التى تخص الدول التى شاركت فى الحرب العالمية الثانية ، كما تضم عدد من الخرائط الهامة التى توضح وترسم بعض الخطط الحربية . . !!

خرجت الأسرة من المتحف متوجهة إلى المقابر الشهيرة . وكان أول ما زاروه مقابر الكومنولث التى

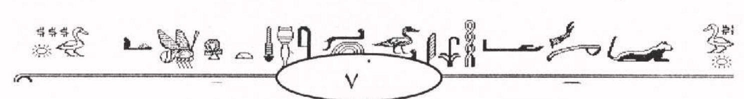


تقع أمام استراحة العلمين . وتضم ما يزيد على ٧٠٠٠ قبر لضحايا الحرب من بريطانيا ونيوزلاندا واستراليا وفرنسا واليونان والهند وماليزيا وجنوب إفريقيا . ثم زاروا المقبرة الألمانية على بُعد ٣ كيلو متر غرب المدينة، وتقع فوق تل مرتفع . شُيدت فى عام١٩٥٩م، وتضم ما يزيد على ٤٠٠٠ قبر . . !!

وعلى بعد كيلو متر غرب المقبرة الألمانيه تقع المقبرة الإيطالية وتضم كنيسة صغيرة ومسجدًا وقاعة للذكريات ومتحفًا صغيرًا ومزينة بأشكال معمارية بديعة ، وتضم المقبرة ما يقرب من ٥٠٠٠ قبر ، وبها كذلك لوحة مدون عليها أسماء الجنود الليبيين الذين شاركوا فى الحرب العالمية الثانية . . !!

غادرت الأسره مقابر العلمين فى طريقها إلى مدينة مرسى مطروح . وكان الأب كلما مروا على شاطئ من شواطئ مطروح أشار لأسرته عليه.

وصلت الأسرة مدينة مرسى مطروح عصرًا وأنزلوا حاجاتهم من السيارة إلى الشالية الذى استأجره الأب



ليقضوا فيه الأجازة . .

وقف (نديم) يشاهد المنطقة وقال مُعجبًا :

ـ الله . . مكان جميل . . سنلعب ونمرح كما نشاء . . !!

قالت الأم مبتسمة :

ـ على رسلك يا بنى فهذه فرصتك . .

فى صباح اليوم التالى زارت الأسرة متحف روميل، وما هو إلا كهف فى باطن الجبل ، وتُعرض فيه أسلحة وذخيرة وخرائط كان قد أهداها ابن القائد الألمانى روميل إلى مصر تخليدًا لذكرى أبيه الذى أرهق الإنجليز فى الحرب العالمية الثانية حتى أُطلق عليه « ثعلب الصحراء » . . !!

استمتعت الأسرة كثيرًا بجو وماء ورمال شاطئ روميل بالمدينة كما زاروا شاطئ الغرام الذى مثلت فيه ليلى مراد فيلمها المسمى باسمه .

وعلى بُعد ٥ كيلو مترات غرب المدينه زاروا حمام



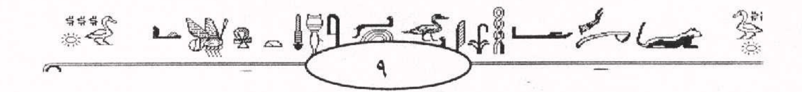
كليوباترا . ويُقال أنه كان الحمام الخاص بالملكة حين نزلت بهذه المنطقه . وهو عبارة عن صخرة مجوفة فى وسط الماء يدخل إليها الماء ويخرج من فتحات طبيعة . !!

فى يوم من أيام الأجازة اصطحب الأب أسرته وتوجهوا غرب المدينه قاصدين معبد رمسيس الثانى بأم الرحم على بعد ٢٣ كيلو متر . وهناك قال الأب :

- بنى الملك رمسيس الثانى هذا المعبد كحصن لتأمين حدود مصر من ناحية الغرب . وقد اكتشف هذا المعبد فى عام ١٩٤٦م .

شمال المعبد بقليل توجهت الأسرة إلى هضبة عجيبة ويُعتبر شاطئ هذه البقعة من أجمل شواطئ البحر المتوسط . كذلك زارت الأسرة فى هذه المنطقه مقابر الدفن الرومانية . وتمتعت بالنزهة وتناول الغذاء على الساحل .

عادت الأسرة إلى مرسى مطروح فى الليل . وفى



الصباح التالى قالت (نوران) :

ـ يُهيئ لى يا أبى أننا لن نزور أماكن أخرى . . ؟

قال الأب :

ـ سيكون من الصعب علينا أن نذهب إلى واحة سيوه أو السلوم فى هذه المرة ، ولكنى أعدكم أن نزورها معًا فى يوم من الأيام . .

قالت الأم :

ـ إذن احكى لهما عنهما كى تهدأ نفسيهما . .

قال (نديم) مُلحًا :

ـ افعل يا أبى . . افعل يا أبى . . !!

ابتسم الأب وقال :

ـ سأحدثكم اليوم عن السلوم وغدًا أحدثكم عن سيوه . . أما السلوم فهى آخر مدينة ساحلية لمصر على البحر المتوسط من جهة الغرب وتمثل الحدود الطبيعية لمصر مع ليبيا الشقيقة . ويطل شاطئها على خليج

السلوم المتميز برماله البيضاء ومياهه الصافية الساحرة . وبالسلوم مجموعة مقابر لضحايا الحرب العالمية الثانية فى وادى الخلفاوى . وقد دارت فى هذا الوادى معركة ضاريــة بين الحلفاء ودول المحور تحت قيادة القائد الألمانى روميل الذى انتصر فيها على أعدائـه انتصارًا ساحقًا . . !!

سأل (نديم)

- من هم الحلفاء . . وما هى دول المحور يا أبى ؟؟

أجاب الأب :

- انظر يا بنى . . لأى معركة فريقان يتقاتلان . . وهذه الحرب يُطلق عليها الحرب العالمية الثانية بسبب اشتراك عدد كبير من دول العالم فيها . . هذه الدول انقسمت لفريقين يقاتلان بغضهما البعض ، والفريق الأول تمثله دول الحلفاء وهى : أمريكا - بريطانيا - فرنسا - روسيا . . أما الفريق الثانى فهو دول المحور المتمثل فى : ألمانيا - إيطاليا - اليابان . .



وكانت معارك هذه الحرب تدور فى كل مكان فى العالم فقد اشتركت أراضى الدول التالية فى الحرب: مصر ـ ليبيا ـ هولندا ـ فرنسا ـ اليابان ـ النمسا ـ المجر ـ إنجلترا ـ روسيا ـ وغيرهم . .

وقد وقعت هذه الحرب بين عامـى ١٩٣٩م ، و١٩٤٥م . وانتصر فيها الحلفاء بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة القنابل الذرية التى حسمت الحرب . . !!

أنهى الأب كلامه ثم قال لأسرته :

ـ هلموا الآن لنستمتع بالجو الجميل على البلاج وغدًا نكمل القصص التاريخية . .

قال (نديم) :

ـ عليك اليوم أن تسبقنى فى السباحة يا أبى . .

ضحك الأب من كلام ابنه ، ثم خرج وأسرته إلى الشاطئ حيث استمتعوا بيومهم كثيرًا . وفى اليوم التالى جلس الأب بين أسرته قائلاً :



ـ سأكمل لكم الحديث عما تبقى من تاريخ المنطقة . .

قال (نديم) كعادته :

ـ نعم يا أبى . . افعل يا أبى . . !!

قال الأب :

ـ حديثنا اليوم عن سيوه يا أعزائى . . وسيوه واحة عظيمة، وقبل أن تسألوا عن معنى الواحة أقول لكم : إنها منطقة تقع فى قلب الصحراء ولكنها غنية بالأشجار وبعيون الماء وتحيطها الجبال والتلال من نواحى عدة . وتظهر أطلال المدينة القديمة أعلى جبل خلف المدينة الحالية ، فى شكل قلعة لها بابان يغلقان بعد العصر ولا يفتحان إلا عند الفجر . . !!

وواحة سيوه تقع على بعد ٣٠٠ كيلو متر فى الجنوب الغربى لمدينة مرسى مطروح . وتكثر بها عيون الماء كما ذكرنا ، وأهم هذه العيون هى : عين الجوبا التى ذكرها المؤرخ اليونانى القديم (هيرودوت) فى

كتاباته عن مصر ، وذكر أعجابه بتحول درجة حرارة مائها من الفاتر إلى البارد عند الظهيرة ثم إلى الفاتر مرة أخرى فى المساء .. !!! ـ عين الدكرور ـ عين خميسة ـ عين المراقى ـ عين الخرمشات ـ عين الزيتون ـ عين كليوباترا ـ عين تاجزرنى ـ عين قرشيت .. وبعض هذه العيون تحيطه أسوار رومانية قديمة ..

والشيء الملفت للنظر فى سيوه هو قيام الأقدمين بنحت مقابرهم فى بعض جبالها . وأهم هذه الجبال هى : الموتى الدكرور ـ دهيبة ـ الزيتون ـ العواف ـ قريشت ـ أبو الشروف .

ومن أشهر مناطق القبور فى سيوه ، الجبانات المنحوتة فى جبل الموتى والمعروف بـ (جبل المصبرين). وهو جبل منحوت به من السفح حتى القمة مقابر يونانية ورومانية عتيقة ، أشهرها مقبرة (سا آمون) و(ثيربا جحوت) و (التمساح) .. !!

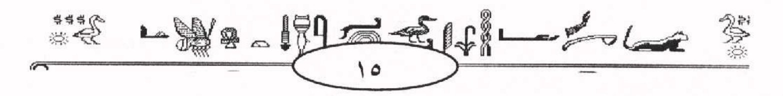
ومن معابد سيوه ، معبد الوحى المعلق على صخرة (أغورمى) وأهم قاعاته (قاعة الهيكل) وتُعرف أيضا

بقاعة الإسكندر لأنه زارها سنه ٣٣٢ قبل الميلاد تقربًا للمصريين . وعلى مسافة غير بعيدة فى منطقة (أم عبيدة) تقع بقايا معبد (آمون) الشهير وتتمثل فى جدار قائمًا وعليه (٥١) سطر من الكتابة المصرية القديمة. وللمعبد أرضيات تعود إلى العصرين الإغريقى والرومانى . .

ومن آثار سيوه أيضًا منطقة أبو شروف ، وبها معبد لا زال قائمًا بشكل جيد . . وفى منطقة أبو العواف مقابر بطلمية . وفى منطقة الزيتون يُوجد بقايا معبد بُنى بالأحجار . أما منطقة المراقى فقد كُشف بها حديثًا عن مبنى حجرى يقع وسط سهل . ووُجد به نقوش ورأس ملكية وتمثال برونزى . وترجح بعض الآراء أن هذا الأثر هـو مقبـرة الإسكنـدر المجهولـة بواحـة سيوه . . !!

صمت الأب برهة يفكر فقال (نديم) مسرعًا :

ـ أأنتهى الحديث يا أبى ؟



ابتسم الأب وقال :

ـ بقى أن أحدثكم عن البيت السيوى . .

سألت (نوران) فى دهشة :

ـ وما هو هذا البيت يا أبى ؟!

أجاب الأب :

ـ هو بيت بنى على غرار البيوت السيوية القديمة . وقد أُنشئ فى حديقة مجلس مدينة سيوه على مساحة واسعة . ويُعرض بهذا البيت مجموعات عن المشغولات البدوية فى سيوه ، وأخرى تجسد عادات وتقاليد السيويين . .

قالت (الأم) بعد أن شعرت أن الأب انتهى من حديثه :

ـ والآن حان موعد الغذاء يا أعز الرفاق . . !!

